انه ليس لعبد من جميع ما يدخل بيته الا ما لا بد منه في ذلك اليوم فقط والباقي انما هو وديعة عنده يدفعه
لمستحقه في اوقات الحاجات ومن تعدى هذا الحد فقد خالف طريق الحق التي درج عليها الانبيا والمرسلون
والاوليا والصالحون ولولا ان الله تعالى جعل العبد يحتاج الى الطعام والشراب لكان الاكل اسرافا
وبدارا فان حكم من يلقى الطعام الطيب والكنافة المبخرة في مطبخه حينئذ حكم من يرمي ذلك في
بيت الخلا من حيث تلافه وتنجيسه فافهم وارع نعمة الله حق الرعاية والا نفرت منك ابدا ما عشت
والحمد لله رب العالمين **ومما انعم الله تعالى به علي** حرصي على كمال حصول كمال الخير للاخوان من الفقرا
الذاكرين لله تعالى والمتعلقين بالعلم بتعليمهم الادب المطلوب في كل حال ذكرهم وفي حال طلبهم
العلم فاما طلبهم في الذكر فان يذكروا مع اخوانهم تارة ويستمعون لهم تارة ولا يخالفونهم في الصوت
لان ذلك اكمل في حصول الاستعداد **وكذلك** من الادب ان يقصدوا بذكرهم الله تعالى مجالسة الحق
لا مشيخة ولا غيره مما يستحق به الجبر والطرد عن الحضرة فليحذر الذاكر مثل ذلك ومن شرب الما
عقب الذكر فانه يضعف القلب ويميت الجسد فان من شان الذاكر الخالص ان يجد به العبد حلاوة
في قلبه ومزيدا في نفسه وقوة في بدنه وحرارة في جسده ومن الادب عدم اطفا ذلك بالما
واما ادبهم في طلب العلم فان يطلبه احدهم ليتادب به ويؤدب به اخوانه **فهذا** هو مراد الحق
تعالى من العبد فليقل لا علم شرعي الا وهو يدعو صاحبه الى الادب مع الله تعالى ومع خلقه
فليمتحن طالب العلم نفسه فان وجدها كلما ازداد علما ازداد ادبا وورعا وزهدا في الدنيا
فليعلم ان اشتغاله بالعلم على القواعد فليزد من الاشتغال به وان وجد نفسه كلما ازداد
علما ازداد محبة للدنيا وطلب المناصب ووظايفها واحب الاكل والشرب والنكاح والملابس
فليقصر عن الاشتغال بالعلم ويكثر من الاستغفار حتى تصلح نفسه والحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله

الباب الحادي عشر في جملة من الاخلاق فاقول وبالله التوفيق مما من الله تعالى به علي

نفرة نفسي من التلبس بالصفات التي يكرهها الله تعالى ومحبتي للصفات التي يحبها الله تعالى وذلك
حتى لا يقع نظر الحق تعالى علي وانا متلبس بشي يكرهه فينظر الي نظر غضب فاخسر الدارين **وقد
قال** الامام زين العابدين بن الحسين رضي الله عنهما ان لله تعالى ثلاثمايه وستين نظرة الى عباده
في اليوم والليلة يمدهم بها في امور دينهم ودنياهم ولولا ذلك لتلاشى العالم في اقل من طرفة عين
انتهى **فالعاقل** من راعى تلك النظرات في كل درجة رمل وعاد على نظره به اليه حتى لا يرى منه الا ما يحب
تنزيها لجناب ربه عز وجل **وسمعت** اخي افضل الدين يقول لا يخلو مسلم قط في حال من الاحوال
عن تلبسه بصفة محبوبة لله عز وجل لدوام نظر الحق اليه فهو ولو وقع في معصيه لا بد من
تلبسه بالايمان بانها معصيه وهو موضع نظر الله تعالى اليه وما زاد فهو من العوارض انتهى
وسمعته مرة اخرى يقول من كان مشهده حضرة الارادة الالهية والنظر الى تصاريفها دون
نسبة الافعال الى الخلق زلت به القدم في مهواة من التلف ومن نظر الى الاصل مع الفرع
سعد في الدارين **وسمعته** مرة يقول عملت على المراقبة والمشاهدة لحضرة التكوين حتى اطلعني الله
تعالى على عدد النوع البشري من السعدا الذين يدخلون الجنة من ذرية ادم عليه السلام
فقلت له كيف **فقال** تعرف كليات العالم في ثلاثمايه وستين من النظرة الرحمانية تحتوي على ذلك
فقلت له فما عدد الكليات **فقال** عددها سبعمايه الف الف الف ثلاث مرات ونصف
وستة عشر الفا وسبعمايه وستة وستين وسدس تفرقت في ثمان وستين فما تحصل من ذلك
فهو عدد السعدا الذين كانوا في ظهر ادم عليه السلام لا يزيدون واحدا **فقلت** له فما عدد

الاشقيا

الاشقيا الذين يدخلون النار **فقال** ذلك لا يحصيه الا الله عز وجل انتهى وهو كلام ما رايته قط لغيره والحمد لله رب
العالمين **ومما انعم الله تعالى به علي** تعليمي لمن عزلني ولايته خشية لا اقامة الحجة على نفسه دون الله تعالى ودون
الحكام الذين نصبهم لتنفيذ ارادته تعالى بواجب الادب معهم **وذلك** يقول لي له تذكر يا اخي جميع ما وقعت فيه من
المهرجات من منذ وعيت على نفسك وقدر عرضه لك على الحكام الذي ظلموك تجد ما عاقبك به دون ما تستحق **وسمعت** سيدي علي
الخواص رضي الله عنه يقول ربما اقام الله سبحانه وتعالى بعض الحكام وحفظه من ظلم رعيته بغير حق ثم
ان وقع منه صورة ظلم فانما ذلك بما كسبت ايدي الرعيه فما اقامه حاكما حتى حفظه فانه احكم الحاكمين وهو
الحاكم حقيقة من حيث حكم الارادة فما حكم به الولاة كما ينكشف ذلك في الاخرة انتهى **وهو كلام** يحتاج
الى تحرير لبعد غوره والحمد لله رب العالمين **ومما من الله تعالى به علي** معرفتي بطب ارباب
الاحوال فان طبهم لا يعرفه غيرهم من الاطبا **وقد** بسطت الكلام على ذلك في رسالة مستقلة **ولكن** جملة
الامر يا ايها الاخوان ان من وجدتم في نفسه هيجانا ونيرانا في قلبه وطيشانا في بدنه بسبب حال قاهر فادعوا لتخفيف ذلك عنه فان
الحال غير قابل للطب ومن وجدتم حاله كحال الاموات لشدة الالم الذي في باطنه والضعف الذي في بدنه والانحطاط
الذي في روحه ولكن هو مع ذلك كثير الغيبة والاستغراق عند الاستحضار فاعلموا انه يطب لان ما به ليس هو من ضعف
المزاج وغلبة الكيموسات انما هو فتوح من الله تعالى قبله ذلك المحل لقوة الاستعداد والكمال ولهذا
الفتوح علامة يعرفها اهل الله تعالى عند نظرهم الى ذلك الضعيف او بلوغ خبره اليهم ووقع لي ذلك السر فامتنعت من
الخروج من البيت اياما ولا اتداوى بطبيب لعلمي بانه ليس له في ذلك **ومارايت** في عمري كله اعرف بدوا ارباب
الاحوال من سيدي علي الخواص ومن سيدي افضل الدين رضي الله عنهما **وكانا** يامران من كان مرضه من طريق
الحال بالاقتصار على اكل الثمار الاخضر والبقل فقط حتى ينقطع الامر **ومرضت** مرة في حياتهما بهذا
الامر فاخبرهما سيدي شرف الدين بن الامير بمرضي فقال له سيدي علي هذا ليس بمرض انما هو زيادة في
البحر فحمدت الله تعالى على ذلك فان الفتوح كما يكون بهذا الحال كذلك يكون به السلب **واعلم** يا اخي ان
الفتوحات الالهية تارة تنزل على السر وتارة على الروح وتارة على القلب وتارة على النفس وتارة على
الجسد **وهذه** الامور وان كانت لها اسما متعددة فهي مراتب لامر واحد وهو اللطيفة
الانسانية والفتوح يكون على شاكلتها صفا وكدرا **وسمعت** اخي افضل الدين يقول قد يكون السلب بواسطة توجه
احد من ارباب الاحوال الى ذلك المسلوب فمن الادب عدم مقابلته بنظير فعله ويكل العبد امره الى
الله تعالى فان من شرط الفقير الصادق ان لا يتعرض لاخيه المسلم بسلب ولا باذى ولو على وجه
التاديب بل يسال الله تعالى له حسن الخاتمة انتهى **وقد** وقع بين يدي سيدي الشيخ حسن العراقي وبين سيدي عبد القادر
الدشطوطي بالحال فمحى الشيخ عبد القادر وتكسح الشيخ حسن كما اخبرني بذلك
الشيخ حسن عن نفسه **فعليكم** يا اخي بالرحمة للعباد واياك ان تؤذي احدا منهم بغير طريق شرعي والحمد لله رب
العالمين **ومما انعم الله تعالى به علي** سروري بالمرض اذا جا الحمل العلمي بانه ينظف جسدي وروحي من القذر
الحاصل بالمخالفات وربما اسال ربي في المرض اذا رايت كثرة القذر في بدني او روحي واقول
اللهم اعف عني وان كان سبق في علمك تطهيري بالمرض فعجل اليه فان الله تعالى ما عرضنا
الا ليطهرنا من ذنوبنا ويرجع بدننا كيوم ولدتنا امنا مع ما يحصل لنا حال المرض من اظهار العبودية بالسوال وكثرة
المناجاة له بالانين والتاوه والاستغاثة وكثرة التضرع والابتهال حتى يصير
احدنا معرضا مستقبلا خايفا مما جناه ان يقدم على الله تعالى وهو غير تايب منه **وسمعت** اخي
افضل الدين رحمه الله تعالى يقول لولا الامراض والالطاف لكان احدنا كالانعام في الضلال واضل من
الانعام او كالذباب او الكلاب التي لا يقع فيها بوجه من الوجوه **فعليكم** ايها الاخوان بالصبر في البلا

اللهم اللهم

يا رب

امين

Copyright King Saud University